المَنّانُ معناهُ وألفاظهُ والأحكام الشرعية المترتبةِ عليه

ا.م. عبد السلام إبراهيم مجيد الماجد

جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية/قسم التربية الإسلامية

(قدم للنشر في 2018/1/17 ، قبل للنشر في 2018/3/20)

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى بيان معنى المَنانْ وألفاظهُ وجاء على فصلين : الأول: في بيان معنى المَنّ في اللغة والقرآن والسُنّة ومعنى المنانْ أنه إسم من أسماء الله تعالى وفضائل الدعاء بهذا الاسم .

وتضمن الفصل الثاني:في بيان أقوال المفسرين وشرّاح الحديث وأقوال الفقهاء في الأحكام الشرعية المترتبة عليه , ثم ذكرت النتائج منها: المنّ من الله جائز ومن العبد حرام ثم ذكرت المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها في البحث .

Abstract:

The study aims at interpreting the meaning of a-Manan (the Giver of all good) and its lexicons. The study consists of two part. The first one deals with the interpretation of the meaning of " al- Manan" in language in the Quran ,and the Sunnah -al-Manan is one of the beautiful names of Allah Almighty and the virtues of invocating by this name .

The second part investigates the sayings of the interpreters, Hadeeth's expounders and Jurists as well as the Islamic provisions resulting from it.

The study arrived at some result among which is that" al-Manan" which is lawful in case it comes from Allah, but unlawful in case it comes from man (the slave of Allah).

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد:

إن الله عز وجل خلق الخلق وأسبغ عليهم نعمه التي لاتُعد ولاتُحصى فمهما شكرنا الله تعالى وحمدناه فلا نستطيع أن نؤدي حق الله علينا في شكر نعمه الاّ بالامتثال لأوامره ونواهيه, فالله عز وجل هو الذي منّ على عباده بالخلق والرزق والصحة والعافية في الأبدان والأمن في الأوطان,ومن أعظم النِعَمْ والمَنَنْ وأكملها وانفعها بل أصل النّعم الهداية في الإسلام ومِنّتِهِ بالإيمان وبعثه إلينا وللبشرية كافة محمداً رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهو يَمنّ علينا وندعوه يا منّان جل جلاله كما في المأثور . وقد يمنّ بعض البشر على البعض بما أحسنوا إليهم وهذا مستقبحٌ مرفوضٌ وغير مقبولٍ عند الله وعند الناس .

إن من أسباب اختياري لهذا الموضوع هو الوقوف على بيان المعاني الحقيقية للمنّ وأنواعه وبيان ما على المنّ من الأحكام الشرعية من خلال الوقوف على آيات القرآن الكريم وأقوال المفسرين وكذلك الوقوف على الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال شرّاح الحديث النبوي ثم بيان أقوال الفقهاء في هذا الموضوع .

واشتملت مادة البحث فصلان , تضمن الفصل الأول مبحثان , المبحث الأول في بيان معنى المنّ في اللغة والقرآن الكريم والمبحث الثاني في بيان معنى المنّان في العقيدة من أسماء الله تعالى وفضائل الدعاء بـ (يا مَنّان) وتضمن الفصل الثاني ثلاثة مباحث , المبحث الأول من صورِ منّ الله تعالى في القرآن الكريم وأقوال المفسرين, والمبحث الثاني: صور من المنّ المرفوض في القرآن وفيه ثلاثة مطالب : المطلب الأول التَمَنُنْ بالصدقة . والمطلب الثاني التَمَنُنْ بالإسلام والمطلب الثالث التَمَنُنْ بالعمل, المبحث الثالث بيان معنى المنّ في السنة وحكمه الشرعي في أقوال الفقهاء وشُرّاح الحديث والهدف هو ما يتوصل اليه الباحث من الوقوف على أحكام المنّ الجائز والمحرم في الشريعة الإسلامية.وقد أشرتُ الى السور ورقم الآيات في داخل البحث. وفي الختام نسأل الله أن يمنّ علينا بنعمة الإيمان وأن يحفظنا ويجزل لنا من كل خير ويصرف عنا كل شر ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها ويُجِرْنا من خِزي الدنيا وعذاب الآخرة , يا كريم يا منّان يا ذا الجلال والإكرام , يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .

الفصل الأول

مفهوم المنّ ويشمل المدلول اللغوي والقرآني وكذا بيان المنّ عقدياً

المبحث الأول

بيان معنى المنّ في اللغة والقرآن الكريم

المنّ لغةً : قال ابن فارس: الميم والنون أصلان احدهما يدل على قطع وانقطاع والآخر على اصطناع خير فالأول : المنّ القطع ومنه يقال مننتُ الحبل , قطعتهُ , قال تعالى:(فلهم أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) سورة فصلت:الآية (8) ,والمنون : المنية لأنها تنقص العدد وتقطع المَدد . المنّ : يمنّ مناً اذا صنع صنعاً جميلاً , ومن الباب : المُنّة وهي القوة التي بها قوام الإنسان وربما قالوا : منَّ بيد أسداها إذا قرّع بها , وهذا يدل على انه قطع الإحسان فهو من الأول .(1)

وقال الجوهري : منَنَ: المُنّة : بالضم القوة , يقال هو ضعيف المُنّة , ومنّهُ السَّير أضعفه ورجلاً منين اي ضعيف كأن الدهر منّه أي ذهب بمنّته أي بقوته , ومنّ عليه منّةً اي امتنّ عليه يقال المِنّة تهدم الصنيعة . (2)

وقال الفيروزابادي مَنَّ:– مَنّ عليه مناً انعم , واصطنع عنده صنيعةً ومِنةُ إمتّن ومَنّ الناقة حسرها ، ومَنّ الشيء نقص ، والمَنُّ كل طل ينزل من السماء على شجرٍ أو حجر ويحلو وينعقد عسلاً ويجفُ جفاف الصمغ والمعروف بالمنّ. والمَنُّ الكيل أو الميزان أو رطلان واسمه (منّا) جمعه (امنّان). وجمع (المنا) (أمناء) والمنّا والمنّاة , كيل أو ميزان ويثنى منوان و منيان جمعه, والمنُ الكثير الامتنان كالمنونة والتي زوجت لِمالِها فهي تَمُنُّ على زوجها كالمنانةِ. والمِننة: كعَنَبة العنكبوت ،ومانَنَتُةً ترددت في قضاء حاجته ,والمنّان :من أسماء الله تعالى، أي المعطي إبتداءً(فلهم أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) سورة فصلت : الآية (8) , يعني غير محسوب ولا مقطوع(3) .

وقال الفيومي :(مَنَنَ) منَّ عليه بالعتق وغيره منّا ،وامتنَّ عليه به انعم عليه به ، والاسم المنّة بالكسر والجمع (مِننْ) مثل (سدرة وسدر), وكذالك الضعف أيضا وهو من الأضداد ، ومننتُ عليه منّا ,عددت له ما فعلت له من الصنائع مثل أن تقول أعطيتك وفعلت لك وهو تكدير وتغيير تتكسر منه القلوب فلهذا نهى الشارع عنه بقوله تعالى:(لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى) سورة البقرة: الآية (264) . ومن هنا يقال (المَنُّ اخو المَنِّ) أي:الامتنان بتعديد الصنائع اخو القطع والهدم ، مننتُ الشيء منّا أيضا إذا قطعته فهو ممنون.(4)وقال الجرجاني: المنُّ هو أن يترك الأمير الأسير الكافر من غير أن يأخذ منه شيئا .(5)

قال أبو هلال العسكري: والفرق بين النعمة والمِنّة : أن المِنّة هي النعمة المقطوعة من جوانبها كأنها قطعة منها ،ولهذا جاءت على مثال قطعه وأصل الكلمة القطع ومنه قوله تعالى : (فلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) سورة فصلت : الآية (8) , أي غير مقطوع وسميَ الدهر منونا لأنه يقطع بين الإلف وسميَ الاعتداد بالنعمة منّا لأنه يقطع الشكر عليها .(6)

وذكر الدامغاني في تفسير المَنَّ فقال ويرد على ستة أوجه :

الوجه الأول: المَنّ بمعنى الترنجبين ورَدَ ذلك المعنى في قوله تعالى : (وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) سورة البقرة :الآية (57), وقوله تعالى:(وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) سورة الأعراف: الآية (160) ,والمَنُّ (الترنجبين) والسلوى يعني (السمان) .

الوجه الثاني: المَنُّ،العجب في قوله تعالى: (لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى) سورة البقرة: الآية (264), يعني بالعجب ، والأذى:أن يَمُنُّ على الله عز وجل بصدقته .

الوجه الثالث: المَنُّ ، العطاء في قوله تعالى : (وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ) سورة المدثر: الآية (6), أي لا تعط شيئًا قليلا تزدريه لتعطى أكثر منه.

الوجه الرابع: المَنُّ معناه الإطلاق من الاسْر في قوله تعالى :(فإما منًا بعد وإما فِداء) سورة محمد: الآية (4), أي يمن على الأسير فيحسن إليه بأن يرسله بغير فداء ,وقال الله تعالى: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) سورة ص : الآية (9), أي خلِّ سبيل من شئت من العمل من المتمرد أو (أمسكْ) يعني إحبس يعني (أحسن إلى) من شئت .

الوجه الخامس: المنّ هو المنَة بعينها قال الله تعالى:(بل الله يَمُنُّ عليكم) سورة الحجرات :الآية (17), أي المِنَة لله تعالى :(أن هداكم للإيمان) سورة الحجرات :الآية (17)

الوجه السادس:– المَمْنُونْ: المقطوع , قال الله تعالى:(فلهم اجر غير ممنون) سورة التين: الآية (6), بمعنى مقطوع.(7)

قال الله تعالى : (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ) سورة القلم: الآية (3),قال ابن قيم الجوزية في تفسيره لهذه الآية :أي غير مقطوع ولا منقوص ولا مكدّر عليهم وهذا هو الصواب,وقالوا: غير ممنون به عليهم بل هو جزاء أعمالهم ويذكر هذا عن عكرمة ومقاتل وهذا قول كثير من القدرية, قال هؤلاء : (إنّ المنّة تكدر النعمة فتمام النعمة أن يكون غير ممنون بها على المُنعَم عليه) .

ثم ردّ على هؤلاء في هذا القول:(وهذا القول خطأ قطعاً ,أُتِيَ أربابهُ من تشبيه نعمة الله على عبده بإنعام المخلوق على المخلوق ,وهذا من أبطل الباطل , فأن المِنّة التي تُكدّر النعمة هي منّة المخلوق على المخلوق,وأمّا مِنّة الخالق على المخلوق فبها تمام النعمة ولذتها وطيبها, فإنها مِنّة حقيقية,قال تعالى:(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) سورة الحجرات:الآية (17), وقال تعالى:(وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (114) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ(115)) سورة الصافات ,فتكون منّة عليهما بنعمة الدنيا دون نعمة الآخرة .

وقال لموسى (عليه السلام) :(وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى) سورة طه :الآية (37),وقال أهل الجنة :(مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) سورة الطور : الآية (27) , وقال تعالى : (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ)سورة آل عمران:الآية (164),وقال تعالى:(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ) سورة القصص : الآية (5) , وفي الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للأنصار:(أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي ، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي " ، كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قَالَ : " مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ؟ " قَالَ : كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قَالَ : " لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا ، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا الْأَنْصَارُ شِعَارٌ ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً "والمراد بالأثرة أي: الانفراد بالشيء المشترك دون من يشركهُ فيهِ والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراكٌ في الاستحقاق" ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ)(8) . فهذا جواب العارفين بالله ورسوله , وهل المِنّة كل المِنّة إلاّ لله المانُ بفضله الذي جميع الخلق في مِنَنِهِ ؟ وإنما قُبحت مِنّة المخلوق لأنها مِنّة بما ليس مِنْهُ , وهي مِنّةٌ يتأذى بها الممنون عليه , وأمّا مِنّة المنّان بفضله التي ما طاب العيش إلاّ بِمِنّتِه , وكل نعمة منه في الدنيا والآخرة فهي مِنّة يُمنُّ بها على مَنْ أنعم عليه , فتلك لا يجوز نفيها , وكيف يجوز أنّ يقال : إنهُ لا مِنّة على الذين آمنوا وعملوا الصالحات في دخول الجنة ؟ وهل هذا إلاّ مِن أبطل الباطل .

فإن قيل : هذا القدر لا يخفى على مَنْ قال هذا القول من العلماء , وليس مرادهم ما ذكر , وإنما مرادهم أنه لا يمنُّ عليهم به , وإن كانت لله فيه المِنّة عليهم , فأنه لا يمنّ عليهم به , بل يقال :

هذا جزاء أعمالكم التي عملتوها في الدنيا , وهذا أجركم , فأنتم تستوفون أجور أعمالكم لا نَمُنّ عليكم بما أعطيناكم , قيل : وهذا أيضا هو الباطل بعينه , فإن ذلك الأجر ليست الأعمال ثمنا له , ولا معاوضة عنه , وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :(لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ " قَالُوا : وَلا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " وَلا أنا , إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ)(9) فأخبر ان دخول الجنة برحمة الله وفضله , وذلك محض منّته عليه وعلى سائر عباده , وكما أنه سبحانه وتعالى المانُّ بإرسال رسله , وبالتوفيق لطاعته وبالإعانة عليها , فهو المانُّ بإعطاء الجزاء , وذلك كله محض مِنّتهِ وفضله وجُودِه , لا حقَّ لأحد عليه , بحيث إذا وفّاه إياه لم يكن له عليه مِنّةً , فإن كان في الدنيا باطل فهذا ليس منه في شيء . فإن قيل : كيف تقولون هذا وقد أخبر رسوله عنه بأن (حق العباد عليه إذا وحّدوه أن لا يعذّبهم) (10) . وقد أخبر هذا عن نفسه أن حقّ عليه نصر المؤمنين , قيل : لعمر الله هذا من أعظم مِنّتهِ على عباده أن جعل على نفسه حقاً بحكم وعده الصادق : أن يثيبهم ولا يعذبهم إذا عبدوه ووحدّوه فهذا من تمام مِنّتِهِ فإنه لو عذّب أهل سمواته وأرضه لعذّبهم وهو غير ظالم لهم, ولكن منّتُهُ إقتضت أنْ أحقّ على نفسه ثواب عابديه وإجابة سائليه .(11)

وقال الراغب الأصفهاني : المَنّ : ما يوزن به ، يقال مَنّ ومنّان وامنّان , وربما أبدل من إحدى النونين ألف , فقيل منّا وأمناء ُويقال لما يقدر : ممنون كما يقال موزون ،والمنّة: النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين:

الوجه الأول: – أن يكون ذلك بالفعل فيقال : مَنَّ فلانٍ على فلانٍ إذا أثقله بالنِعمة وعلى ذلك قوله تعالى: (لقد مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ) سورة آل عمران : الآية (164), قوله تعالى : (كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ) سورة النساء :الآية (64), قوله تعالى:(وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) سورة الصافات: الآية (114) قال الالوسي:(أنعمنا عليهما بالنبوة وغيرهما من المنافع الدينية والدنيوية)(12), قوله تعالى :(يمنّ الله على مَن يشاء مِن عباده) سورة إبراهيم: الآية (11) قال الطبري :(ولكن الله يتفضل على من يشاء من خلقه فيهديه فيوفقه للحق ويفضله على كثير من خلقه)(13), وقال الزمخشري :(بالنبوة , لأنه قد علم انه لا يختصهم بتلك الكرامة إلاّ وهم اهلُ لاختصاصهم بها لخصائص فيهم قد استؤثروا بها على أبناء جنسهم)(14), قوله تعالى : (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ) سورة القصص/ الآية (5) , وهذا النوع يكون على الحقيقة لا يكون إلا لله عز وجل.قال أبو السعود : (أي تتفضل)(15), وقال ابن الجوزي : أي ننعم (على

الذين استضعفوا) وهم بني إسرائيل ونجعلهم ائمةً يُقتدى بهم في الخير .(16)

الوجه الثاني: – أن يكون ذلك بالقول ويكون ذلك مستقبح فيها بين الناس ،إلا عند كفران النعمة ولقبح ذلك قيل: المنّة تهدم الصنيعة ولحسن ذكرها عند الكفران قيل(إذا كفرت النعمة حسنت المنّة), قوله تعالى:(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم)سورة الحجرات: الآية (17), فالمنّة منهم بالقول , ومنّة الله عليهم بالفعل وهو هدايته إياهم كما ذكر في قوله تعالى : (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) سورة الحجرات: الآية (17) .

وقوله تعالى : (فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء) سورة محمد : الآية (4) , فالمَنّ إشارة إلى الإطلاق بلا عوض, فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قَالَ:بَعَثَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ : "مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟. "فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ ! إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ.فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ : "لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ " قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ! فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ ":مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ فَقَالَ لَك عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ ,قَالَ : "أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ.....الحديث.. " ...(17) , ووجه الاستدلال قال النووي (رحمه الله): فيه جواز المَنّ على الاسير وهو مذهبنا ومذهب الجمهور . (18)قوله تعالى:(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)سورة ص: الآية (39),أي أنفقه, وقوله تعالى :(وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ) سورة المدثر:الآية (6) فقد قيل هو المِنَّةُ بالقول وذلك أن يمنن به ويستكثره ، وقيل معناه لا تعط مبتغياً به أكثر منه .وقوله تعالى : (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) سورة الانشقاق:الآية (25), قيل غير معدود، قال تعالى:(بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر:الآية (10) . قيل معناه غير مقطوعٍ ولا منقوصٍ ، ومنه قيل:المنون للمَنيَّة ، لأنها تنقص العدد وتقطع المدد، وقيل:إن المنة التي بالقول هي من هذا لأنها تقطع النعمة وتقتضي قطع الشكر .

وأما (المَنّ) في قوله تعالى:(وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) سورة البقرة : الآية (57), فقد قيل (المَنُّ) شي كالطلِّ فيه حلاوة يسقط على الشجر و(السلوى) (طائر ،وقيل) المنّ والسلوى) كلاهما إشارة إلى ما انعم الله به عليهم وهما بالذات شيء واحد لكن سماه مَنّا بحيث انه امتنَّ به عليهم ، وسماه سلوى من حيث إنه كان لهم به التسّلي.(19)

قال الخازن في تفسير المنّ هو الترنجبين وقيل هو شيء كالصمغ يقع على الشجر طعمةً كالشهد ,واصل المنّ هو ما يمنّ الله به من غير تعبٍ , قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :" الكمأة مِن المنّ وماؤها شفاء للعين"(20) , ومعنى الحديث: أن الكمأة شيءُ أنبته الله من غير سعي احدٍ ولا مؤنة وهو بمنزلة المنّ الذي كان ينزل على بني إسرائيل وكان هذا المنّ ينزل على أشجارهم في كل ليلة من وقت السحر إلى طلوع الشمس كالثلج لكل إنسان صاع فقالوا:يا موسى قد قتَلنا هذا المنّ بحلاوته فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم فأرسل عليهم السلوى.(21) وذمّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال :(لا ينظر الله إليهم)... وذكر منهم المنّان (22) وهذا هو المَنّ المذموم , أما المَنّ بمعنى العطاء والإحسان والجود فهو المحمود .

المبحث الثاني

بيان معنى المَنّانْ في العقيدة من أسماء الله تعالى

وفضائل الدعاء به

المنّان: من أسماء الله سبحانه وتعالى(23) التي سماه بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)فعن انس بن مالك (رضي الله عنه) , قال :سمع النبي صلى الله عليه وسلم- رجلاً يقول :(اللهم إني أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك المنان يا بديع السماوات والأرض ياذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من ألنار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(لقد سأل الله بأسمه الأعظم الذي إذا سُئِلَ به أعطى ، وإذا دُعيَ به أجاب) .(24)

ذكر العلماء ان لله سبحانه وتعالى أسماء وصفات لا تدخل تحت الحصر وقد قال ابن قيم الجوزية(رحمه الله) , ولاشك أن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تُحدُّ بعدد فان لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها لعلم الغيب لا يعلمها مَلَكُ مقرّب ولا نبيٌ مرسل كما في الحديث الصحيح :(أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ" .(25)

أما قوله (صلى الله عليه وسلم):"إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة"(26) . فالكلام جملة واحدة , وقوله (من أحصاها دخل الجنة) صفة لا خبر مستقبل والمعنى له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة,وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها , وهذا كما تقول : لفلان مائة مملوك قد أعّدهم للجهاد فلا ينفي هذا أن يكون له مماليك سواهم مُعدّون لغير الجهاد , وهذا لا خلاف بين العلماء فيه.(27) وكذا قال ابن

تيمية في هذا الحديث وكذلك اسم المنّان الذي رواه أهل السنن : وهذا ردٌ لقول من زعم أنه لا يمكن في أسمائه المنّان(28) , وأما ما نقل عن الإمام مالك انه كره أن يقول :(ياحنّان يامنّان) قال ابن تيمية :فانه ليس بمأثور عنه : يعني على هذا الوجه.(29)قال أبن الأثير:(المنّان) هو المُنعم المُعطي من المَنَ العطاء ،لا مِن المِنّة، وكثيرا ما يرد المَنّ في كلامهم : بمعنى الإحسان إلى مَن لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه، فالمنانُ من أبنية المبالغة كالوهاب (30), ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم):(إنه ليس من الناس أحدٌ أمَنَ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لأتخذتُ أبا بكر خليلاً،ولكن خُلَّة الإسلام أفضل)(31), ومعنى:(إن مِنْ أمنَّ الناس) أكثرهم جوداً لنا بنفسه وماله ، وليس وهو من المَن الذي هو الاعتداد بالصنيعة لأن المنّة لله ولرسوله في قبول ذلك(32) . والله عز وجل هو المنّان مِن المَنّ العطاء ، والمنّان :هو عظيم المواهب، فإنه أعطى الحياة، والعقل والنطق، وصوّر فأحسَن، وانعم فأجزل، وأسنى النعم وأكثر العطايا والمنح(33) . قال قوله الحق: (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) سورة إبراهيم: الآية (34), ومن أعظم النعم ، بل أصل النعم التي امتن الله بها على عباده الامتنان عليهم بهذا الرسول (صلى الله عليه وسلم)الذي أنقذهم الله به من الضلال وعصمهم به من الهلكة(34) , قال الله تعالى:(لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ) سورة آل عمران : الآية (164) .

فالله عزوجل- هو الذي مَنَّ على عباده، بالخلق والرزق والصحة في الأبدان والأمْنَ في الأوطان وأسبغ عليهم النّعم الظاهرة والباطنة ومن أعظم المِنَن وأكملها وانفعها- بل أصل النَّعم الهداية للإسلام ومِنّتِهِ بالإيمان،وهذا أفضل من كل شيء,ومعنى(لقد مَنَّ الله على المؤمنين)سورة آل عمران:الآية(152)أي تفضّل الله على المؤمنين المصدّقين والمنّان:المتفضل.(35) والمنّان: هو من أسماء الله تعالى وفي الحديث المسلسل بالآباء إلى علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)انه سُئل عن الحنّان المنّان فقال: الحنّان:هو الذي يُقبل على مَن اعرض عنه والمنّان:الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال.(36)

فضائل الدعاء يا منّان: نقل الإمام أبو حنيفة في مسنده عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال:يا رسول الله هل يبقى احدٌ من الموحدين (أي المؤمنين أو غير المشركين), ليشتمل الموحدين من أهل الجاهلية (في النار) أي في قعر

دار البوار معذباً على وجه الإكثار(قال: نعم) يبقى (رجل يكون في قعر جهنم ينادي بالحنّان والمنّان) إما بطريقة الثناء ،وإما على وجه النداء، وهما (الحنّان والمنّان) بتشديد النون فيهما للمبالغة من الحَنَان بالحفة وهو الرحمة. ومن المَنّة بمعنى العطية ، وبمعنى الامتنان فإنه يُمُنُ على عبادهُ بالنعّمة كقوله تعالى(بل الله يَمُنُّ عليكم) سورة الحجرات, الآية (17) .وقد عُدُّ من الاسم الأعظم والله اعلم والمعنى أنه يبالغ في ذكرهما (ويرفع صوته بهما حتى يسمع صوته جبرائيل عليه السلام فيعجَبُ) , بفتح الجيم أي فيتعجَّب (من ذلك القنوت) في ذلك المقام (فقال) أي جبرائيل (العجب) أي هذا العجب الذي منه ينبغي أن يتعجب(العجب)كرر للمبالغة ،وروى بالنصب أي أعجب العجب أو أعجب لعجب ،(ثم لم يصبر), أي جبرائيل (حتى يصير), أي يرجع ويسير(بين يدي عرش الرحمن), أي قُدّامه طالباً مرامه (ساجداً), لربه وحامداً أو عابداً (فيقول الله تبارك وتعالى),أي له مشاهداً لفعله ومشاهداً لقوله (ارفع رأسك) حتى يُرفع بأسَك (يا جبرائيل) , الأمين ،فيرفع رأسه ذلك الحين (فيقول) , أي الله تعالى (ما رأيت من العجائب أي شيء) علمت من الغرائب (والله اعلم) أي منه ومن غيره (بما رآه) , في جميع المراتب (فيقول يا رب) , أي يا ربي خصوصا ورب العالمين عموما , (سمعت صوتاً) , أي غريبا من قعر جهنم قريباً ينادي صاحب ذلك الصوت (بالحنّان المنّان فتعجبتُ من ذلك الصوت) , البهيّ الشأن في ذلك المكان (فيقول الله) عز أسمه ومسماهُ (تبارك) , خيراته ومبراته (تعالى) ذاته وصفاته أن يشبهها مخلوقاته ومصنوعاته (ياجبرائيل اذهب إلى مالك), خازن النار هنالك(وقل له اخرج منها العبد الذي ينادي بالحنّان والمنّان) في ذلك الزمان (فيذهب جبرائيل عليه السلام إلى باب من أبواب جهنم) لطلب المرام(فيضربه), أي فيدق الباب (فيخرج إليه مالك للجواب), (فيقول جبرائيل عليه السلام: أن الله تبارك وتعالى يقول:أخرجْ العبد الذي ينادي بالحنّان والمنّان) ,(فيدخل) , أي مالك في طبقات النار (فيطلب ذلك العبد) في تلك الدار وأن مالكا , (أعرفُ بأهل النار من الأم) أي الأمهات بأولادها من الذكور والبنات..... .(37)

في فضل الله على أصحاب الأعمال الصالحة :قال ابن القيم الجوزية : الصراط المستقيم الذي فطر الله عليه عباده وجاءت به الرسل، ونزلت به الكتب ،وهو أن الأعمال الصالحة من توفيق الله وفضله ومَنِّهِ ، وصدقته على عبده إن أعانه عليها ووفقه لها ،وخلق فيه إرادتها والقدرة عليها وحببها إليه ، وزيَّنها في قلبهِ وكرَّه إليه أضدادها ، ومع هذا فليست ثمناً لجزائه وثوابه ولا هي على قدْره بل غايتها إذا بذل العبد فيها نصحهُ وجُهدَهُ ،وأوقعها على أكمل الوجوه أن تقع شكراً له على بعض نِعمِه عليه..... (إلى

أن قال)..... وان أهل سمواته وأرضه في منّتِهِ، وأن من تمام الفرح والسرور،والغبطة واللذة اغتباطهم بمنةِ سيدهم ومولاهم الحق،وأنهم إنّما طاب لهم عيشهم بهذه المِنّة وأعظمهم منه منزله ،وأقربهم إليه أعرفهم بهذهِ المنّة وأعظمهم إقراراً بها، وذكراً لها وشكراً عليها ،ومحبة له لأجلها ، فهل يتقلب أحدٌ قط إلا في منّتِهِ .قال تعالى:(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) .ثم ذكر رحمه الله مِنّة المخلوقين فقال : واحتمال مِنّة المخلوق إنما كانت نقصاً لأنه نظيرهُ ، فإذا من عليه استعلى عليه ورأى الممنون عليه نفسه دونه ،هذا مع انه ليس في كل مخلوق ، فلرسول الله (صلى الله عليه سلم) المِنّة على أمته وكان أصحابه يقولون (الله ورسوله امَنُّ) (38) ولانقص في مِنّة الوالد على ولده ولا عار عليه في احتمالها ، وكذلك السيد على عبده فكيف برب العالمين الذي إنما يتقلب الخلائق في بحر منّتِهِ عليهم ،بلا عوض منه ألبتّة ؟ وان كانت أسبابا لما يناولونه من كرمه وجوده فهو المنان عليهم بأن وفقهم لتلك الأسباب وهداهم لها وأعانهم عليها وكملها لهم وقبلها منهم على ما فيها ؟وهذا هو المعنى الذي اثبت به دخول الجنة في قوله تعالى : (بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)، فهذه باء السببية .(39)

الفصل الثاني

مِنْ صور المنّ في القرآن والسُنة وحكمهُ الشرعي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

مِن صُورِ منّ الله تعالى في القرآن الكريم

وأقوال المفسرين

لقد امتنّ الله عزوجل على جميع خلقه وعباده من آدم عليه السلام ومروراً بالأنبياء إلى جميع البشرية ونذكر من هذه المِنَنْ ما يأتي :

أولا : منّ الله تعالى على الأوس والخزرج , قال تعالى : (وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مّنَ النَارِ فَأَنقَذَكُم مّنْهَا) سورة آل عمران : الآية (103).قال ابن كثير : وهذا السياق في شأن الأوس والخزرج فانه كانت بينهم حروب كثيرة في الجاهلية وعداوة شديدة وضغائن وإحِن وذحول طال بسببها قتالهم والوقائع بينهم فلما جاء الله بالإسلام فدخل فيه من دخل منهم صاروا اخوانا متحابين بجلال الله متواصلين في ذات الله متعاونين على البر والتقوى وكانوا على شفا حفرة من النار بسبب كفرهم فأبعدهم الله منها ان هداهم للإيمان وقد امتنّ عليهم(40) بذلك رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) يوم قَسَمَ غنائم حُنين فعتب مَن عتب منهم لّما فضّل عليهم في القسمة بما أراه الله فخطبهم فقال:" يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضُلّالاً فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فألّفكم الله بي , وعالة فأناكم الله بي , كلّما قال شيئاً قالوا : (الله ورسوله أَمَنُّ) " (41).

ثانيا:منّ الله تعالى للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : قال تعالى : (وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً) سورة النساء : الآية (113) , قال ابن كثير : إمتنّ عليه بتأييده إياه في جميع الأحوال وعصمته له , وما انزل عليه من الكتاب وهو القرآن والحكمة وهي السنة .(42)

ثالثا:منّ الله تعالى على عيسى (عليه السلام) : قال تعالى :(إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ) سورة المائدة : الآية (110) , يذكر تعالى ما أمتنّ به على عبده ورسوله عيسى بن مريم (عليه السلام) مما أجراه على يديه من المعجزات وخوارق العادات فقال الله تعالى:(إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ) سورة المائدة : الآية (110) .أي في خلقي إياك من أمٌّ بلا ذَكَر وجَعْلي إياك آية ودلالة قاطعة على كمال قدرتي على الأشياء (وعلى والدتك) حيث جعلتك لها برهاناً على براءتها مما نسبهُ الظالمون الجاهلون إليها من الفاحشة (إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ) وهو جبريل (عليه السلام) وجعلتك نبياً داعياً الى الله في صغرك وكبرك فأنطقتك في المهد صغيراً فشَهْدتَ ببراءة أمك من كل عيب واعترفت لي بالعبودية وأخبرت عن رسالتي إياك ودعوتك إلى عبادتي .(43)

رابعا : منّ الله تعالى على مريم (عليها السلام) : قال تعالى :(تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) سورة مريم : الآية (25) , والظاهر إنها كانت شجرة ولكن لم تكن في إبّان ثمرها ولهذا إمتنّ عليها بذلك أن جعل عندها طعاما وشراباً أي طيبي نفْساً ما من شيء خير للنُفساء من التمر والرّطب.(44)

خامسا : مَنُّ الله تعالى على الصحابة(رضي الله عنهم) بالنصر يوم بدر: قال الله تعالى:(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) سورة آل عمران: الآية (123) , أي يوم بدر وكان في يوم الجمعة وافق السابع عشر من رمضان من سنة إثنتين من الهجرة وهو يوم الفرقان الذي أعز الله فيه الإسلام وأهلهُ ودمغ فيه الشرك وخرّب محله مع قلة عدد المسلمين يومئذ فأنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيهم فَرَسَانِ وسبعون بعيراً والباقون مشاة ليس معهم من العدد جميع ما يحتاجون إليه وكان العدو يومئذ

ما بين التسعمائة إلى الألف في سوابغ الحديد والبَيض والعّدة الكاملة والخيول المسوّمة والحلّي الزائد فأعزّ الله رسوله وأظهر وحيه وتنزيله وبَيّض وجهَ النبي (صلى الله عليه وسلم) وقَبيلهُ , وأخزى الشيطان وجيله , ولهذا قال الله تعالى : مُمْتنّاً على عباده وحزبه المتقين (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ) أي قليل عددكم ليعلموا ان النصر هو من عند الله لا بكثرة العَدد والعُدد .(45) ثم قال تعالى:(ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً) سورة آل عمران: الآية (154) , قال ابن كثير: يقول الله تعالى :(مُمتنّاً على عباده فيما انزل عليهم من السكينة والامنة وهو النعاس الذي غشيهم وهم مستلئموا السلاح في حال هَمّهم وغَمّهم , والنعّاس في مثل تلك الحال دليل على الأمان .(46)

سادسا: منّ الله تعالى على امّة محمد(صلى الله عليه وسلم) برحمة النبي محمد: قال تعالى:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ) سورة آل عمران: الآية (159) , يقول الله تعالى : مخاطباً رسوله (صلى الله عليه وسلم) مُمتنّاً عليه وعلى المؤمنين فيما ألانَ به قلبَهُ على أمته المتّبعين لأمره , التاركين لزجره واطاب لهم لفظَهُ ,أي :أيُّ شيء جعلك ليّناً لولا رحمة الله بك وبهم.(47)

سابعا : منّ الله تعالى على بني إسرائيل بالهداية بتكليم النبي موسى (عليه السلام) : قال الله تعالى:(وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً) سورة الأعراف:الآية (142) , يقول تعالى: مُمتنّاً على بني إسرائيل بما حصل لهم من الهداية بتكليمه موسى(عليه السلام) وإعطائه التوراة وفيها أحكامهم وتفاصيل شرعهم فذكر تعالى أنه واعد موسى ثلاثين ليلة .(48)

ثامنا : منّ الله تعالى على المؤمنين ببعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : قال الله تعالى:(لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ) سورة التوبة : الآية (128), يقول تعالى مُمتنّاً على المؤمنين بما أرسل إليهم رسولاً من أنفسهم أي من جنسهم وعلى لغتهم كما قال إبراهيم (عليه السلام) (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ)البقرة:الآية (129),وكما قال تعالى:(لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ)سورة آل عمران : الآية (164), وقال تعالى : (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ) أي منكم وبِلُغتِكم كما قال جعفر بن ابي طالب للنجاشي والميزة بن شعبة لرسول كسرى:إن الله بعث فينا رسولاً منا نعرف نسبه وصفته ومُدخلهُ ومُخرجهُ وصدقهُ وامانتهُ .(49)

تاسعا : منّ الله تعالى على عباده بإنزال القرآن العظيم : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (57) قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (58)) سورة يونس, يقول تعالى مُمتناً على خلقه بما انزل إليهم من القرآن العظيم على رسوله الكريم أي زاجر عن الفواحش (وشفاء) أي من الشّبَه والشكوك وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس (وهدىً ورحمةً) أي محصل لهم الهداية والرحمة من الله تعالى وإنما ذلك للمؤمنين به والمصدقين الموقنين بما فيه .(50)

عاشراً : منّ الله تعالى على الإنس والجن بالجزاء ودخول الجنة : قال الله تعالى : (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) سورة الرحمن: الآية (46), وهذه الآية عامة في الإنس والجن فهي من أدل دليل على ان الجن يدخلون الجنة إذا آمنوا وأتقوا ولهذا أمتنّ الله تعالى على الثقلين بهذا الجزاء .(51)

الحادي عشر : منّ الله تعالى على قريش بالأمن في البيت الحرام : قال الله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) سورة العنكبوت:الآية (67) ,يقول تعالى مُمتناً على قريش فيما أحلّهم من حَرَمِهِ الذي جعله للناس سواء العاكف فيه والبادي ومَن دخله كان آمناً فهُم في أمْنٍ عظيم , والأعراب حوله ينهَب بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً كما قال تعالى :(لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) سورة قريش:الآية (1), (أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ) ,اي فكان شكرهم على هذه النعمة العظيمة أن أشركوا به وعبدوا معه غيره من الأصنام والأنداد و(بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)سورة إبراهيم :الآية (28), وكفروا بنبي الله وعبده ورسوله , فكان اللائق بهم إخلاص العبادة لله وألاّ يشركوا به, وتصديق الرسول(صلى الله عليه وسلم) وتعظيمه وتوقيره فكذّبوه وقاتلوه واخرجوه من بين ظهرهم ولهذا سلبهم الله ما كان انعم به عليهم وقتل مَن قُتل منهم ببدر, وصارت الدولة لله ورسوله وللمؤمنين ففتح الله على رسوله مكة وأرغم آنافهم وأذل رقابهم .(52)

قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) سورة الفيل: الآيات (1–5) , هذه من النّعم التي إمتنّ الله بها على قريش فيما صرف عنهم من أصحاب الفيل الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة ومحو أثرها من الوجود فأبادهم الله وأرغم أنافهم وخيّب سعيهم واضلّ عملهم وردّهم بِشرّ خيبة وكانوا قوما نصارى وكان دينهم إذ ذاك أقرب حالا مما كان عليه قريش من عبادة الأوثان .(53)

الثاني عشر:منّ الله تعالى على ذرية آدم (عليه السلام) : قال تعالى :(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ) سورة البقرة : الآية (34), قال ابن كثير: وهذه كرامة عظيمة مِن الله تعالى لآدم إمتنَّ بها على ذريته حيث أخبر انّه تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم. (54)

الثالث عشر : منّ الله تعالى على عباده بإيجاد الزرع والثمار:قال تعالى :(وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ(34)لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ(35)سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ(36)) سورة يس,أي جعلنا فيها انهاراً سارحة في أمكنة يحتاجون إليها ليأكلوا من ثمره لمّا أمتنّ على خلقه بإيجاد الزروع لهم عطف بذكر الثمار وتنوعها وأصنافها .(55)

الرابع عشر : منّ الله تعالى على عباده في إيجاد الحلية والمجوهرات : قال تعالى :(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) سورة الرحمن :الآية (22) , قال ابن كثير: ولما كان اتخاذ هذه الحلية نعمة على أهل الأرض أمتنّ بها عليهم.(56)

الخامس عشر : منّ الله تعالى على عباده أن جعل الأرض قراراً قال تعالى :(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ) سورة الأعراف: الآية (10), يقول تعالى مُمتنّاً على عبيده فيما مكّن لهم من أنه جعل الأرض قراراً وجعل لها رواسي وأنهاراً وجعل لهم فيها منازل وبيوتاً وأباح منافعها وسخر لهم السّحاب لإخراج أرزاقهم منها, وجعل لهم فيها معايش أي مكاسب وأسباباً يتجّرون فيها ويتسبّبون أنواع الأسباب وأكثرهم مع هذا قليل الشكر على ذلك(57) كما قال تعالى:(وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) سورة إبراهيم: الآية(34) .

السادس عشر : منّ الله تعالى على عباده بأن نجّاهم من ظلمات البر والبحر :قال تعالى : (قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) سورة الأنعام: الآية(63) , يقول تعالى مُمتنّاً على عباده في إنجائه المضطرين منهم (من ظلمات البر والبحر) أي الحائرين الواقعين في المَهَامِهِ البَرّية وفي اللُّجج البحرية إذا هاجت الريح العاصفة فحينئذ يفردون الدعاء له وحده لا شريك له .(58)

السابع عشر : منّ الله تعالى على عباده بأن جعل لهم من أنفسهم أزوجا : قال تعالى :(وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) سورة النحل : الآية (72) , يُذكّر الله تعالى نعمه على عبيده بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجا من جنسهم وشكلهم وزيّهم ولو جعل الأزواج من نوع آخر لما حصل ائتلاف ومودة ورحمة ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكوراً وإناثاً وجعل الإناث ازواجاً للذكور ثم ذكر تعالى أنه جعل من الأزواج البنين والحفدة وهم أولاد البنين وهم الولد وولد الولد .(59)

الثامن عشر : منّ الله تعالى على عباده بتسخير الليل والنهار : قال تعالى :(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلَا تَسْمَعُونَ (71) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (72) وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(73)) سورة القصص, يقول تعالى مُمتّناً على عباده بما سخر لهم من الليل والنهار الذين لا قوام لهم بدونهما , وبيّن أنه لو جعل الليل دائماً عليهم سرمداً الى يوم القيامة لأضرّ ذلك بهم ولسئمتهُ النفوس وانحصرت منه,ثم اخبر أنه لو جعل النهار سرمداً دائماً مستمراً الى يوم القيامة لأضرّ ذلك بهم , ولتعبت الأبدان وملّت من كثرة الحركات والأشغال (جعل لكم الليل والنهار) أي خلق هذا وهذا (لتسكنوا فيه) أي في الليل (ولتبتغوا من فضله) أي في النهار بالأسفار والترحال والحركات والأشغال وهذا من باب اللّف والنشر .(60)

التاسع عشر : منّ الله تعالى على عباده بقبول التوبة منهم : قال تعالى :(وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) سورة الشورى : الآية (25) , يقول تعالى مُمتّناً على عباده بقبول توبتهم إليه إذا تابوا ورجعوا إليه أنهُ من كرمه وحلمه أنه يعفو ويصفح ويستر ويغفر وقد ثبت في صحيح مسلم (رحمه الله) , حيث قال (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ ، فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا "، ثُمَّ قَالَ :"مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ)(61) وغيره من الأحاديث في فضل الله تعالى في قبول التوبة من العبد .(62)

العشرون : منّ الله تعالى على البشرية بإنقاذهم من الغرق في السفينة : قال تعالى:(إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ(11) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ(12)) الحاقة. يقول تعالى مُمتّناً على الناس (حملناكم في الجارية) وهي السفينة الجارية على وجه الماء (لنجعلها لكم تذكرة) عاد الضمير على الجنس لدلالة المعنى عليه أي : وأبقينا لكم من جنسها ما تركبون على تيار الماء في البحار .(63)

الحادي والعشرون : منّ الله تعالى على الخلق والإعادة مرة أخرى : قال تعالى :(أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ) سورة المرسلات: الآية(20) , يقول تعالى مُمتّناً على خلقه ومحتجّاً على الإعادة بالبداءة (أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ)؟ أي ضعيف حقير بالنسبة الى قدرة الباري عزوجل كما في حديث عن بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بصق يوماً في كفِهِ فوضع عليه أصبُعهُ ثم قال : (أَبْنَ آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ، مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ، قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ) (64) استدل به ابن كثير. (65)

الثاني والعشرون : منّ الله تعالى على البشرية بتسخير الأنعام قال تعالى :(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)سورة غافر: الآية (79) , يقول تعالى مُمتّناً على عباده بما خلق لهم من الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم (فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) سورة يس : الآية(72), فالإبل تركب وتؤكل وتُحلب ويحمل عليها الأثقال في الأسفار والرحّال إلى البلاد النائية والأقطار الشاسعة والبقر تؤكل ويُشرب لبنها وتحرث عليها الأرض,والغنم تؤكل ويُشرب لبنها, والجميع تجّزُ أصوافها وأشعارها وأوبارها , فيتخّذ منها الأثاث والثياب والأمتعة.(66)

وقال تعالى (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ) سورة الحج : الآية (36) , قال تعالى مُمتّناً على عباده فيما خلق لهم من البدن وجعلها شعائره وهو أنه جعلها تُهدى إلى بيته الحرام بل هي أفضل ما يُهدى إلى البيت الحرام .(67)

المبحث الثاني

صُوَرٌ من المنّ المرفوض

في القرآن الكريم وأقوال المفسرين فيه

المطلب الأول : التمَنُنْ بالصدقة

قال الله تعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِق مَاله رِئَاء النَّاس وَلَا يُؤْمِن بِاَللَّهِ وَالْيَوْم الْآخِر) سورة البقرة : الآية 264 . قال الطبري في تفسيره لهذه الآية : لَا تُبْطِلُوا أُجُور صَدَقَاتكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى , كَمَا أَبْطَلَ كُفْر الَّذِي يُنْفِق مَاله (رِئَاء النَّاس) , وَهُوَ مُرَاءَاته إِيَّاهُمْ بِعَمَلِهِ ; وَذَلِكَ أَنْ يُنْفِق مَاله فِيمَا يَرَى النَّاس فِي الظَّاهِر أَنَّهُ يُرِيد اللَّه تَعَالَى ذِكْره فَيَحْمَدُونَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُرِيد بِهِ غَيْر اللَّه وَلَا طَالِب مِنْهُ الثَّوَاب وَإِنَّمَا يُنْفِقهُ كَذَلِكَ ظَاهِرًا لِيَحْمَدهُ النَّاس عَلَيْهِ فَيَقُولُو : هُوَ سَخِيّ كَرِيم , وَهُوَ رَجُل صَالِح , فَيُحْسِنُوا عَلَيْهِ بِهِ الثَّنَاء وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَا هُوَ مُسْتَبْطَن مِنْ النِّيَّة فِي إِنْفَاقه مَا أَنْفَقَ , فَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ التَّكْذِيب بِاَللَّهِ تَعَالَى ذِكْره وَالْيَوْم الْآخِر . وَأَمَّا قَوْله : (وَلَا يُؤْمِن بِاَللَّهِ وَالْيَوْم الْآخِر), فَإِنَّ مَعْنَاهُ : وَلَا يُصَدِّق بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّه وَرُبُوبِيَّته , وَلَا بِأَنَّهُ مَبْعُوث بَعْد مَمَاته فَمُجَازًى عَلَى عَمَله , فَيَجْعَل عَمَله لِوَجْهِ اللَّه وَطَلَب ثَوَابه وَمَا عِنْده فِي مَعَاده . وَهَذِهِ صِفَة الْمُنَافِق ; وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مُنَافِق , لِأَنَّ الْمُظْهِر كُفْره وَالْمُعْلِن شِرْكه مَعْلُوم أَنَّهُ لَا يَكُون بِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَاله مُرَائِيًا , لِأَنَّ الْمُرَائِيَ هُوَ الَّذِي يُرَائِي النَّاس بِالْعَمَلِ الَّذِي هُوَ فِي الظَّاهِر لِلَّهِ وَفِي الْبَاطِن عَامِله مُرَاده بِهِ حَمْد النَّاس عَلَيْهِ , وَالْكَافِر لَا يُخَيَّل عَلَى أَحَد أَمْره أَنَّ أَفْعَالَهُ كُلَّهَا إِنَّمَا هِيَ لِلشَّيْطَانِ - إِذَا كَانَ مُعْلِنًا كُفْره - لَا لِلَّهِ , وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَغَيْر كَائِن مُرَائِيًا بِأَعْمَالِهِ .

فَقَالَ تَعَالَى ذِكْره لِلْمُؤْمِنَيْنِ : لَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ هَذَا الْمَثَل صِفَة أَعْمَالهمْ , فَتُبْطِلُوا أُجُور صَدَقَاتكُمْ بِمَنّكُمْ عَلَى مَنْ تَصَدَّقْتُمْ بِهَا عَلَيْهِ وَأَذَاكُمْ لَهُمْ , كَمَا أَبْطَلَ أَجْر نَفَقَة الْمُنَافِق الَّذِي أَنْفَقَ مَاله رِئَاء النَّاس , وَهُوَ غَيْر مُؤْمِن بِاَللَّهِ وَالْيَوْم الْآخِر عِنْد اللَّه . عَنْ قَتَادَةَ قَوْله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ : (عَلَى شَيْء مِمَّا كَسَبُوا), فَهَذَا مَثَل ضَرَبَهُ اللَّه لِأَعْمَالِ الْكُفَّار يَوْم الْقِيَامَة يَقُول : لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْء مِمَّا كَسَبُوا يَوْمئِذٍ كَمَا تَرَكَ هَذَا الْمَطَر الصَّفَاة الْحَجَر لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْء أَنْقَى مَا كَانَ.وعَنْ الضَّحَّاك قَالَ : أَنْ لَا يُنْفِق الرَّجُل مَاله خَيْر مِنْ أَنْ يُنْفِقهُ ثُمَّ يُتْبِعهُ مَنًّا وَأَذًى . فَضَرَبَ اللَّه مَثَله كَمَثَلِ كَافِر أَنْفَقَ مَاله لَا يُؤْمِن بِاَللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِر , فَضَرَبَ اللَّه مَثَلهمَا جَمِيعًا (كَمَثَلِ صَفْوَان عَلَيْهِ تُرَاب فَأَصَابَهُ وَابِل فَتَرَكَهُ صَلْدًا), فَكَذَلِك مَنْ أَنْفَقَ مَاله ثُمَّ أَتْبَعَهُ مَنًّا وَأَذًى. قَوْله : (لَا يَقْدِرُونَ) , يَعْنِي بِهِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالهمْ رِئَاء النَّاس , وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِر يَقُول : لَا يَقْدِرُونَ يَوْم الْقِيَامَة عَلَى ثَوَاب شَيْء مِمَّا كَسَبُوا فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا لِمَعَادِهِمْ وَلَا لِطَلَبِ مَا عِنْد اللَّه فِي الْآخِرَة وَلَكِنَّهُمْ عَمِلُوهُ رِئَاء النَّاس وَطَلَب حَمْدهمْ وَإِنَّمَا حَظّهمْ مِنْ أَعْمَالهمْ مَا أَرَادُوهُ وَطَلَبُوهُ بِهَا . ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْره أَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْم الْكَافِرِينَ يَقُول : لَا يُسَدِّدهُمْ لِإِصَابَةِ الْحَقّ فِي نَفَقَاتهمْ وَغَيْرهَا فَيُوَفِّقهُمْ لَهَا وَهُمْ لِلْبَاطِلِ عَلَيْهَا مُؤْثِرُونَ

وَلَكِنَّهُ تَرَكَهُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهِ لِلْمُؤْمِنِيْنِ لَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ هَذَا الْمَثَل صِفَة أَعْمَالهمْ فَتُبْطِلُوا أُجُور صَدَقَاتكُمْ بِمَنّكُمْ عَلَى مَنْ تَصَدَّقْتُمْ بِهَا عَلَيْهِ وَأَذَاكُمْ لَهُمْ كَمَا أَبْطَلَ أَجْر نَفَقَة الْمُنَافِق الَّذِي أَنْفَقَ مَاله رِئَاء النَّاس وَهُوَ غَيْر مُؤْمِن بِاَللَّهِ وَالْيَوْم الْآخِر عِنْد اللَّه.(68) وكذا قال ابن كثير.(69) وقال القرطبي في تفسيره لهذه الآية : وفيه ثلاث مسائل :-

المسألة الأولى: وعبر تعالى عن عدم القبول وحرمان الثواب بالإبطال، والمراد الصدقة التي يمن بها ويؤذي، لا غيرها .والعقيدة أن السيئات لا تبطل الحسنات ولا تحبطها، فالمنُّ والأذى في صدقة لا يبطل صدقة غيرها . قال جمهور العلماء في هذه الآية : إن الصدقة التي يعلم الله من صاحبها أنه يمن أو يؤذي بها فإنها لا تقبل .وقيل : بل قد جعل الله للملك عليها أمارة فهو لا يكتبها، وهذا حسن . والعرب تقول لما يمن به : يد سوداء .ولما يعطى عن غير مسألة : يد بيضاء . ولما يعطى عن مسألة : يد خضراء .وقال بعض البلغاء : من من بمعروفه سقط شكره، ومن أعجب بعمله حبط أجره . وسمع ابن سيرين رجلا يقول لرجل :فعلتُ إليك وفعلتُ ! فقال له : اسكت فلا خير في المعروف، إذا أحصى.

المسألة الثانية : قال علماؤنا رحمة الله عليهم : كره مالك لهذه الآية أن يعطي الرجل صدقته الواجبة أقاربه لئلا يعتاض منهم الحمد والثناء، ويظهر منته عليهم ويكافئوه عليها فلا تخلص لوجه الله تعالى .واستحب أن يعطيها الأجانب، واستحب أيضا أن يولى غيره تفريقها إذا لم يكن الإمام عدلا، لئلا تحبط بالمن والأذى والشكر والثناء والمكافأة بالخدمة من المعطى .وهذا بخلاف صدقة التطوع السر، لأن ثوابها إذا حبط سلم من الوعيد وصار في حكم من لم يفعل، والواجب إذا حبط ثوابه توجه الوعيد عليه لكونه في حكم من لم يفعل .

المسألة الثالثة :قوله تعالى: (كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ)الكاف في موضع نصب أي إبطال (كالذي) , فهي نعت للمصدر المحذوف .ويجوز أن تكون موضع الحال .مثل الله تعالى الذي يمنّ ويؤذي بصدقته بالذي ينفق ماله رئاء الناس لا لوجه الله تعالى، وبالكافر الذي ينفق ليقال جواد وليثنى عليه بأنواع الثناء .ثم مثل هذا المنفق أيضا بصفوان عليه تراب فيظنه الظان أرضا منبتة طيبة، فإذا أصابه وابل من المطر أذهب عنه التراب وبقي صلدا، فكذلك هذا المرائي .فالمَنّ والأذى والرياء تكشف عن النية في الآخرة فتبطل الصدقة كما يكشف الوابل عن الصفوان، وهو الحجر الكبير الأملس وقيل : المراد بالآية إبطال الفضل دون الثواب،

فالقاصد بنفقته الرياء غير مثاب كالكافر، لأنه لم يقصد به وجه الله تعالى فيستحق الثواب وخالف صاحب المن والأذى القاصد وجه الله المستحق ثوابه - وإن كرر عطاءه - وأبطل فضله .وقد قيل : إنما يبطل المَنّ ثواب صدقته من وقت مَنّهِ وإيذائه، وما قبل ذلك يكتب له ويضاعف، فإذا منَّ وآذى انقطع التضعيف، لأن الصدقة تربى لصاحبها حتى تكون أعظم من الجبل، فإذا خرجت من يد صاحبها خالصة على الوجه المشروع ضوعفت، فإذا جاء المن بها والأذى وقف بها هناك وانقطع زيادة التضعيف عنها، والقول الأول أظهر والله أعلم . والوابل : المطر الشديد. وقد وبلت السماء تبل، والأرض موبولة .قال الأخفش : ومنه قوله تعالى (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً) سورة المزمل , الآية 16 : أي شديدا .وضرب وبيل، وعذاب وبيل أي شديد .والصلد : الأملس من الحجارة . قال الكسائي : صَلِد يَصْلَدُ صَلَدا بتحريك اللام فهو صلد بالإسكان، وهو كل ما لا ينبت شيئا، ومنه جبين أصلد . ومعنى (لا يقدرون) يعني المرائي والكافر والمانّ (على شيء) أي على الانتفاع بثواب شيء من إنفاقهم وهو كسبهم عند حاجتهم إليه، إذا كان لغير الله فعبر عن النفقة بالكسب، لأنهم قصدوا بها الكسب .وقيل : ضرب هذا مثلا للمرائي في إبطال ثوابه ولصاحب المن والأذى في إبطال فضله، ذكره الماوردي.(70)

وقال ابن قيم الجوزية :فان عرض لهذه الأعمال من الصدقات ما يبطلها من المَنّ والأذى والرياء , فالرياء يمنع انعقادها سبباً للثواب , والمنُّ والأذى يبطل الثواب الذي كان سبباً له فمثل صاحبها وبطلان عمله كمثل صفوان (وهو الحجر الأملس) عليه تراب , فأصابه وابل (وهو المطر الشديد) فتركه صلداً لا شيء عليه . وتأمل أجزاء هذا المثل البليغ وانطباقها على أجزاء الممثل به , تعرف عظمة القرآن وجلالته ,فإن الحجر في مقابلة قلب هذا المرائي والمنّان والمؤذي , فقلبه في قسوته عن الإيمان والإخلاص – بمنزلة الحجر والعمل الذي عمله لغير الله, بمنزلة التراب الذي على ذلك الحجر فقوة ما تحته وصلابته تمنعه من الثبات والنبات عليه عند نزول الوابل , فليس له مادة متصلة بالرّي تقبل الماء وتنبت الكلأ. وكذلك قلب المرائي ليس له ثبات عند وابل الأمر والنهي والقضاء والقدر , فإذا نزل عليه وابل الوحي : انكشف عنه ذلك التراب اليسير الذي كان عليه فبرز ما تحته حجراً صلداً لا نبات فيه . وهذا مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لعمل المرائي ونفقته لا يقدر يوم القيامة على ثواب شيء منه أحوج ما كان إليه وبالله التوفيق .(71) ، وقال ابن كثير , يمدح تبارك وتعالى الذين ينفقون في سبيله، ثم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات والصدقات مَنًّا على من أعطوه فلا يمنُّون به على أحد، ولا يمنون به لا بقول ولا فعل .وقوله

تعالى :(ولا أذى) , أي لا يفعلون مع من أحسنوا إليه مكروهاً يحبطون به ما سلف من الإحسان ثم وعدهم اللّه تعالى الجزاء الجزيل على ذلك، فقال :(لهم أجرهم عند ربهم), أي ثوابهم على اللّه لا على أحد سواه، (وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ), أي فيما يستقبلونه من أهوال يوم القيامة، (وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ), أي على ما خلفوه من الأولاد، ولا ما فاتهم من الحياة الدنيا وزهرتها، لا يأسفون عليها لأنهم قد صاروا إلى ما هو خير لهم من ذلك .ثم قال تعالى :(قول معروف) أي من كلمة طيبة ودعاء لمسلم، (ومغفرة) ,أي عفو وغفر عن ظلم قولي أو فعلي،(خير من صدقة يتبعها أذى) ، (واللّه غني) عن خلقه، (حليم),أي يحلم ويغفر ويصفح ويتجاوز عنهم، وقد وردت الأحاديث بالنهي عن المن في الصدقة، ففي صحيح مسلم عن أبي ذر قال :قال رسول الله صلى اللّه عليه وسلم : (ثلاثة لا يكلمهم اللّه يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم :المنّان بما أعطى، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)(72).

وعن أبي الدرداء، عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال :(لا يدخل الجنة عاق، ولا منان، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بقدر) (73), ولهذا قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) ، فأخبر أن الصدقة تبطل بما يتبعها من المن والأذى، فما يفي ثواب الصدقة بخطيئة المن والأذى، ثم قال تعالى :(كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَه رِئَاءَ النَّاسِ) ، أي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن الأذى، كما تبطل صدقة من راءى بها الناس، فأظهر لهم أنه يريد وجه اللّه وإنما قصده مدح الناس له، أو شهرته بالصفات الجميلة ليشكر بين الناس، أو يقال إنه كريم، ونحو ذلك من المقاصد الدنيوية، مع قطع نظره عن معاملة اللّه تعالى وابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه.(74)

المطلب الثاني

التَمنُنْ بالإسلام

قال الله تعالى :(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) سورة الحجرات , الآية(17) . قال ابن كثير: في تفسير الآية , قال تعالى:(يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) ثم قال تعالى: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا) ، يعني : الأعراب (الذين) يمنون بإسلامهم ومتابعتهم ونصرتهم على الرسول ، يقول الله تعالى رداً عليهم :(قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم) فإن نفع ذلك إنما يعود عليكم ، ولله المنة عليكم فيه ، (بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ),أي :في دعواكم ذلك، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - للأنصار يوم حنين :(يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا

فهداكم الله بي ؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ؟ وعالة فأغناكم الله بي ؟ " , كلما قال شيئًا قالوا : الله ورسوله أَمَنُّ) .(75)

وقال الحافظ أبو بكر البزار : عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : جاءت بنو أسد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يا رسول الله ، أسلمنا وقاتلتك العرب ، ولم نقاتلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " : - إن فقههم قليل ، وإن الشيطان ينطق على ألسنتهم . "ونزلت هذه الآية : (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) ثم قال : لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه ، ولا نعلم روى أبو عون محمد بن عبيد الله ، عن سعيد بن جبير ، غير هذا الحديث.(76)

المطلب الثالث

التَمَنُنْ بالعمل

قال الله تعالى: (وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ)سورة المدثر: الآية (6), قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية وفيه أحد عشر تأويلا :-

الأول : لا تمنن على ربك بما تتحمله من أثقال النبوة ، كالذي يستكثر ما يتحمله بسبب الغير.

الثاني : لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها ، قاله ابن عباس وعكرمة وقتادة ، قال الضحاك : هذا حرمه الله على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)لأنه مأمور بأشراف الآداب وأجل الأخلاق وأباحه لأمته ، وقاله مجاهد .

الثالث : عن مجاهد أيضا : لا تضعف أن تستكثر من الخير ، من قولك حبل منين إذا كان ضعيفا ، ودليله قراءة ابن مسعود (ولا تمنن تستكثر من الخير) .

الرابع : عن مجاهد أيضا والربيع : لا تعظم عملك في عينك أن تستكثر من الخير ، فإنه مما أنعم الله عليك ، قال ابن كيسان : لا تستكثر عملك فتراه من نفسك ، إنما عملك مِنّةٌ من الله عليك إذ جعل الله لك سبيلا إلى عبادته.

الخامس : قال الحسن : لا تمنن على الله بعملك فتستكثره .

السادس : لا تمنن بالنبوة والقرآن على الناس فتأخذ منهم أجرا تستكثر به .

السابع : قال القُرظي : لا تعط مالَكَ مصانعة .

الثامن : قال زيد بن أسلم : إذا أعطيت عطية فأعطها لربك .

التاسع : لا تقل دعوت فلم يستجب لي .

العاشر : لا تعمل طاعة وتطلب ثوابها ، ولكن اصبر حتى يكون الله هو الذي يثيبك عليها .

الحادي عشر : لا تفعل الخير لترائي به الناس.

وهذه الأقوال وإن كانت مرادة فأظهرها قول ابن عباس : لا تعط لتأخذ أكثر مما أعطيت من المال ، يقال : مننت فلانا كذا أي أعطيته ، ويقال للعطية المنة ، فكأنه أمر بأن تكون عطاياه لله ، لا لارتقاب ثواب من الخلق عليها ، وقد عصمه الله تعالى عن الرغبة في شيء من الدنيا ولذلك حرمت عليه الصدقة وأبيحت له الهدية فكان يقبلها ويثيب عليها ، وقال : " لو دعيت إلى كراع لأجبت ، ولو أهدي إلي ذراع لقبلت" (77), وكان يقبلها سنة ولا يستكثرها شرعة ، وإذا كان لا يعطي عطية يستكثر بها فالأغنياء أولى بالاجتناب لأنها باب من أبواب المذلة ، وكذلك قول من قال : إن معناها لا تعطي عطية تنتظر ثوابها ، فإن الانتظار تعلق بالأطماع ، وذلك في حيزه بحكم الامتناع ، وقد قال تعالى له :(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) سورة طه : الآية (131) ذلك جائز لسائر الخلق لأنه من متاع الدنيا،وطلب الكسب والتكاثر بها ، وأما من قال : أراد به العمل أي لا تمنن بعملك على الله فتستكثره فهو صحيح ، فإن ابن آدم لو أطاع الله عمره من غير فتور لما بلغ لنعم الله بعض الشكر (وَلَا تَمْنُن) مدغمة مفتوحة ،تستكثر : قراءة العامة بالرفع وهو في معنى الحال ، تقول : جاء زيد يركض أي راكضا ، أي لا تعط شيئا مقدرا أن تأخذ بدله ما هو أكثر منه (78) .

المبحث الثالث

بيان معنى المَنّ في السُنّة وحكمه الشرعي

في أقوال الفقهاء وشُرّاح الحديث

المنّ قد نهى الشارع عنه في القرآن والسنة فقد ذكر الله سبحانه وتعالى أن المَنّ يبطل الصدقة ويمنع اجرها المرائي , قال تعالى :(لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى)سورة البقرة : الآية(264) , وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة:المنان عطاءهُ والمسبل إزاره خيلاء ومدمن خمر" .(79)

قال ابن تيمية: وقد أبطل الله صدقة المنّان وصدقة المرائي(80) قال تعالى :(لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى) قال قتادة في قوله تعالى : (تثبيتا من أنفسهم) ,احتسابا من عند أنفسهم.وقال الشعبي: يقينا وتصديقاً من أنفسهم , وقال الكلبي :

يخرجون الصدقة طيبة بها أنفسهم على يقين بالثواب ،وتصديق بوعد الله يعلمون أن ما أخرجوه خير لهم مما تركوه.

فإذا كان المعطي محتسباً للأجر من الله ، مصدقاً بوعد الله له ، طالباً من الله ،لا مِنْ الذي أعطاه ،فلا يمنّ عليه ،كما لو قال رجل لآخر: أعط مماليكك هذا الطعام وانا أعطيك ثمنه لم يَمنُّ على المماليك لاسيما إذا كان يعلم أن الله قد أنعم عليه بالإعطاء (81).

وقال أبن حجر العسقلاني:قوله تعالى: (ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذًى) سورة البقرة : الآية (264), لّما كان المانُّ بالصدقة مذموماً كان ذم المعطي في غيرها من باب أولى ، والمَنُّ غالبا يقع من البخيل والمُعجبِ فالبخيل تعظم في نفسه العطية وان كانت حقيرة في نفسها والمعجبُ يحمله المعجب على النظر لنفسه بعْينِ العظمة وانه منعم بماله على المعطي وان كان أفضل منه في نفسى الأمرْ وموجب ذلك كله الجهلُ ونسيان نعمه الله فيما أنعم به عليه ولو نظر مصيره لعلم أن المَنّة للآخذ لما يزيل عن المعطي من إثم المنع وذم المانع ولما يحصل له من الأجر الجزيل والثناء الجميل.(82)

وقال القسطلاني :- مَنُّ الصدقة على من أعطاه من الصدقات (مَنّاً) على من أعطوه بذكر الإعطاء له وتعدد نعمه عليه (ولا أذى) , بان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه فيحبط به ما أسلف من الإحسان , فحظر الله تعالى المَنَّ بالصنيعة واختص به صفة لنفسه إذ هو من العباد تكدير ومن الله تعالى إفضال وتذكير بنعمه .(83) قال الطيبي: والمنّان الذي لا يعطي شيئا إلاّ مَنَّهُ واعتد به على من أعطاه وهو مذموم , لان المِنَّة تفسد الصنيعة (84), في قوله (صلى الله عليه وسلم):(لا يدخل الجنة عاقُ ولا قمّارٌ ولا منانٌ ولا مدمن خمر) . (85)

وقال المناوي في شرحه لقوله (صلى الله عليه وسلم): (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة:المنّان عطاءهُ والمسبل إزاره خيلاء ومدمن خمر)(86):عن أبن عمر قال في شرحه: (المنّان عطاءهُ) : أي الذي يكثر المِنّة على غيرِهِ لإحسانه إليه والمِنّة لا تليق إلاّ بالله تعالى إذ هو المَلكُ الحقيقي وغيره يعطي من مُلكِ غيرِهِ فلم يَجُز له المَنّ فإذا منَّ كأنه أدعى لنفسه المُلك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله صفات رب البرية فلا ينظر إليه نظرة رحمانية.(87)

وقال الشيخ محمد صالح العثيمين : المنّان: الذي يمنُّ بما أعطى ،إذا أحسن إلى أحد بشئ جعل يَمنُّ عليه ،فعلت بك كذا وفعلت بك كذا والمَنّ من كبائر الذنوب لأن عليه هذا الوعيد ،وهو مبطل للأجر(88), لقوله تعالى:(لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى)

سوره البقرة: الآية 62 , والذي يمنُّ على الناس إذا أعطاهم مالًا أو علمهم أو أحسن إليهم بشيء جعل يُمَنَّ عليهم. (89)

وقال حطيبة : والمنّان: وهو الذي يُمُنُّ على الناس يعطي ثم يُمُنُّ, يهب ثم يُمُنُّ ،ثم يُمُنُّ يزجي معروفا ثم يُمُنُّ بهذا الشيء ،إذا المنّان الذي يُمُنُّ على الخلق بذلك وكأنه صار خُلقاً له،كُلَّما يعمل معروفا يُمُنَّ به ،فهو يستحق هذه العقوبة من الله عز وجل فأحذر أن تعمل معروفاً لإنسان ثم تُمُنُّ عليه بهذا المعروف الذي أسديته له. (90)

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يكلمهم الله) , قال النووي في شرحه لصحيح مسلم أي لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات وإظهار الرضى بل بكلام أهل السخط والغضب وقيل:المراد الإعراض عنهم , وقيل:لا يكلمهم كلاماً ينفعهم ويسرهم ، وقيل : لا يرسل إليهم الملائكة بالتحية, ومعنى (لا ينظر إليهم) أي يعرض عنهم ونظره سجانه وتعالى لعباده رحمته ولطفه بهم ,ومعنى (لا يزكيهم), لا يطهرهم من دنس ذنوبهم.وقال الزجاج وغيره:معناه لا يثني عليهم ،ومعنى (عذاب اليم) : مؤلم قال الواحدي:هو العذاب الذي يخلص إلى قلوبهم وجعه،والعذاب كل ما يعي الإنسان ويشق عليه ، وأصل كلمة العذاب في لغة العرب من العذب وهو المنع يقال :عذبته عذابا إذا منعته وعذب عذوبا أي إمتنع وسمي الماء عذباً لأنه يمنع العطش فيسمى العذاب عذاباً لأنه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله والله اعلم. (91)

وقد ذمَّ الله في كتابه ونهى عن المَنِّ المذموم وهو المِنةُ بالقول , قال تعالى :(ولا تمنن تستكثر) سورة المدثر , الآية 6 .قال ابن كثير , (ولا تمنن بعملك على ربك تستكثره) (92) . وقال الله تعالى : (لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى) سورة البقرة , الآية 262 , وقد ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم- المَنّ بالعطية فقال عليه الصلاة والسلام : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم), فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث مرات. قال أبوذر:خابوا وخسِروا،من يارسول الله؟ قال:(المُسبِل والمنّان،والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)(93) . هذا هو المَنُ المذموم أما المَن بمعنى العطاء والإحسان والجود ،فهو المحمود . فالله تبارك وتعالى هو المنّان الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير،وهو عظيم المواهب والعطايا والمنح وأنقذ عباده المؤمنين ومَنَ عليهم بإرسال الرسل والأنبياء وإنزال الكتب وإخراجهم من الظلمات إلي النور بمنِهِ وفضْله ومَنَّ على عباده أجمعين بالخلق والرزق والصحة والأمن لعباده المؤمنين. (94)

وذكر الإمام الغزالي في الآداب الباطنة في الزكاة وظائف عدة ثم قال في الوظيفة الخامسة: ذاكراً حكم المَنّ بالصدقة فقال : (أن لا يفسد صدقتهُ بالمَنّ والأذى) .

قال تعالى : (لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى) سورة البقرة: الآية (264) , واختلفوا في حقيقة المَنّ والأذى : فقيل :المَنّ أن يذكرها , والأذى: أن يظهرها وقال سفيان (رحمه الله) : (مَنْ مَنّ فسدت صدقته , فقيل له كيف المَنّ ؟ فقال : أن يذكره ويتحدث به , وقيل المَنّ : أن يستخدمه بالعطاء , والأذى : أن يُعيرَهُ بالفقر .وقيل المنّ : أن يتكبر عليه لأجل عطائه , والأذى أن ينتهره أو يوبخهُ بالمسألة , ثم قال الغزالي (رحمه الله): وعندي أن المنّ له أصل ومغرس وهو من أحوال القلب وصفاته ثم يتفرع عليه أحوال ظاهرة على اللسان والجوارح فأصله أن يرى نفسه محسناً إليه ومنعماً عليه وحقّهُ أن يرى الفقير محسناً إليه بقبول حق الله عزوجل منه الذي هو طهرتُهُ ونجاتُه من النار وأنه لو يقبله لبقي مُرتهناً به فحقّهُ أن يتقلد منه الفقير إذ جعل كفّهُ نائباً عن الله تعالى في قبض حق الله تعالى , قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (إنّ الصدقة تقع بيد الله عزوجل قبل أن تقع في يد السائل)(95) , فليتحقق أنه مُسَلّمٌ إلى الله عزوجل حقه والفقير آخذ من الله تعالى رزقه بعد صيرورته إلى الله عزوجل.(96)

وقال ابن تيمية : فلا يطلب ممن أحسن إليه جزاءا ولا شكورا , لأنه إنما عَمِلَ له ما عَمِلَ لله كما قال الأبرار في قوله تعالى : (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً) سورة الإنسان : الآية(9) , ولا يمنّ بذلك فانه قد علم انّ الله هو المانّ عليه إذ استعمله في الإحسان, فعليه أن يشكر الله إذ يسَّره لليسرى وعلى ذلك أن يشكر الله إذ يّسر له ما ينفعه , ومن الناس مَنْ يحسن الى غيره ليمنّ عليه , او ليجزيه بطاعته له وتعظيمه إياه أو نفع آخر وقد يمنُّ عليه فيقول: أنا فعلتُ وفعلتُ بفلانٍ فلَمْ يشكر ونحو ذلك , فهذا لمْ يعبد الله ولمْ يستعنه فلا عَمِلَ لله ولا عَمِلَ به فهو كالمرائي , وقد أبطل الله صدقة المنّانِ وصدقة المرائي .(97) , فقال الله تعالى : (لاَتُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى) سورة البقرة: الآية (264).

قالت الدكتورة عائشة بنت الشاطيء: والاستقرار القرآني للمادة أن المَنّ لا يكون في الحقيقة إلاّ مِن الله , إذ يأتي المَنّ مسنداً إليه تعالى في سياق التفضل والتذكير بنعمه على خلقه , كالذي في آيات: قال تعالى:(لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ) سورة آل عمران:الآية (164) . وقوله تعالى : (قَالَ أَأَنْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا) يوسف : الآية (90) وقوله تعالى: (وَلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) سورة القصص:

الآية (82) .وقوله تعالى: (قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) الطور: الآية (27) .وقوله تعالى: (وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ) سورة الصافات : الآية (114) .ومعها آيات (سورة الأنعام : الآية (53) , سورة النساء : الآية (64), سورة طه: الآية (37) , سورة القصص : الآية (5) , إبراهيم : الآية (11)) .

أمّا حين يأتي المَنّ في القرآن مُسنداً إلى المخلوقين فالسياق على وجه النهي أو النفي كالذي في آيات : قوله تعالى (وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ) سورة المدثر : الآية (6) , قال تعالى : (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا) سورة الحجرات: الآية (17) , قال تعالى : (ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنّاً وَلَا أَذًى) سورة البقرة: الآية (262) , قال تعالى: (لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) سورة البقرة: الآية (264) , إلاّ ان يكون في نص السياق قرينة صارفة لمَنّ البشر عن وجهه المذموم كالذي ذكر في سورة (محمد) (صلى الله عليه وسلم) (سورة القتال) في قتال الذين كفروا في قوله تعالى (حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ) سورة محمد: الآية (4) , والمنّ فيها بمعنى إطلاق بغير فدية .وآية سورة (ص) في نبي الله سليمان (عليه السلام) قال تعالى : (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) سورة ص: الآية (39), وفي تفسير (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) سورة التين:الآية(6) .

قال الراغب(98)غير منقوص ولا منقوص,وكذا قال ابن القيم(99) في (التبيان):غير مقطوع بل هو دائم مستمر, فمن خلال آيات القرآن الكريم تتبين ان الله تعالى يمنّ على عباده تفضلاً وتذكيراً بنعمه , وإنما يكره المنّ من البشر حتى يكون على وجه التعالي والمحاسبة .

ولآية سورة القلم نظائر في سورة فصلت : الآية (8) قال تعالى :(لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) , وسورة التين : الآية (6) وسورة الانشقاق : الآية (25) .

وبها نستأنس في فهم آية سورة القلم فنطمئن الى تفسيره بأنه أجر غير معدود ولا منسوب بما ينفعه , فالله سبحانه وتعالى يمنّ على نبيه المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وعلى الأنبياء وعلى عباده جميعاً تفضّلاً دائماً وإنعاماً وتنكير (أجر) يفيد الإطلاق والتعميم غير المقيد بتعريف يخصصه .(100)

وأودُ في نهاية هذا المبحث أن أشير الى ما ذكره الفقهاء والمفسرون في حكم المنّ وقد قالوا: أنّ المنّ قد نهى عنه الشارع في القرآن والسُنة , وقد أبطل الله صدقةَ المنّان ,وأنّ هذا العمل

مذمومٌ شرعاً ,والمانّ يُحبِطُ ما أسلف بهِ من الإحسان ويفسدُ الصنيعة فلم يجزْ له المنّ ,والمنّ هو من كبائر الذنوب وعليهِ هذا الوعيد ويستحق العقوبة فاحذر ان تعملَ معروفاً لإنسان ثم تمنّ عليه بهذا المعروف الذي أسديتهُ .

الخاتمة ونتائج البحث

بعد الانتهاء من كتابة البحث في موضوع المَنّ في القرآن والسنة وبيان حكمه الشرعي وندرج بعض النتائج التي توصلنا إليها :

1- المَنّ قسمان مَنّ بالقول ومَنّ بالفعل .

2- وأمّا مِنّة الخالق على المخلوق فبها تمام النعمة ولذتها وطيبها, فإنها مِنّة حقيقية وأنّ المنّ بالفعل من الله تعالى بالهداية والإرشاد والمَنّ من الله بإرسال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وبرحمته وبالمنّ على الصحابة بنصرهم وتأييدهم وكذلك المنّ بقبول التوبة من عباده ومَنّ الله تعالى على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً وبتمكينه من أعدائهم والخلق وتسخير الليل والنهار وإيجاد الزروع والثمار .....الخ . والمنّان من صفات الله تعالى والذي يبدأ بالنوال قبل السؤال وهو اسم من أسمائه والمِنّة لا تليق إلاّ بالله تعالى إذ هو المَلكُ الحقيقي وغيره يعطي من مُلكِ غيرِهِ فلم يَجُز له المَنّ فإذا منَّ كأنه أدعى لنفسه المُلك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله صفات رب البرية فلا ينظر إليه نظرة رحمانية .

3- المَنّ بالقول من قبل المخلوقين من البشر وهذا مستقبح فأن المِنّة التي تُكدّر النعمة هي منّة المخلوق على المخلوق فالمَنّ من البشر يفسد الصينعة بتعديد الصنائع وهو الاعتداء بالنعمة منّاً يقطع الشكر عليها والمَنّ غالباً يقع من البخيل والمُعجب ومن أحكام المَنّ انه يبطل ثواب الصدقة فيحبط به ما أسلف من الإحسان وعدم القبول وحرمان الثواب بالإبطال، والمراد الصدقة التي يمن بها ويؤذي والمنُّ والأذى يبطل الثواب الذي كان سبباً له فمثل صاحبها وبطلان عمله ومن الأحكام الجائزة في المنّ جواز المنّ على الأسير وإطلاقه بلا عوض .

وفي الختام هذا هو جهدي المتواضع فما فيه من خطأ او تقصير استغفر الله من ذلك وأتوب إليه فاني لم اعمد إليه , وما كان فيه من صواب فمن الله عز وجل فله الشكر والمنة جل جلاله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث ومصادره

1- ابن فارس :احمد بن فارس بن زكرياء القزويني / معجم مقاييس اللغة /تحقيق: عبد السلام محمد هارون/دار الفكر/ بيروت (1399هـ-1979م) /ج267/5.

2- الجوهري :أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي / الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / تحقيق : احمد عبدالغفور عطار / دار العلم للملايين / بيروت / ط4/ /1407هـ - 1987م /2207/6.

3- الفيروزبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب/ معجم القاموس المحيط / رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا / دار المعرفة/ بيروت- لبنان / ط 5 / 1432هـ -2011م / حرف الميم / ص1244- 1245. وينظر الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر/ مختار الصحاح / دار الرسالة/ الكويت 1403هـ- 1983م / باب الميم/ ص (636-637) .

4- الفيومي : احمد بن محمد بن علي المقرى/ المصباح المنير معجم عربي- عربي / دار الحديث/ القاهرة / 1429هـ - 2008م /كتاب الميم / 363.

5- الجرجاني: علي بن محمد بن علي/كتاب التعريفات / تحقيق عادل أنور خضر/ دار المعرفة/ بيروت- لبنان/ الطبعة الأولى / 1428هـ - 2007م / باب الميم ص 212.

6- العسكري: أبي هلال حسن عبد الله بن سهيل / الفروق اللغوية/ تحقيق/ محمد باسل عيون السود / دار الكتب العلمية / بيروت/ ط2 / سنه 2010 / الباب الرابع عشر / الفرق بين الأنعام والإحسان/ 549 / ص 233.

7- الدامغاني : أبي عبد الله الحسين بن محمد/ الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز/ تحقيق عربي عبدالحميد علي/ دار الكتب العلمية / بيروت لبنان/ ط2/سنة 2010م / تفسير المَنّ/433.

8- البخاري : محمد بن إسماعيل ابو عبد الله / الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه / تحقيق : محمد بن زهير بن ناصر الناصر / دار طوق النجاة /ط1 / 1422هـ /كِتَاب الْمَغَازِي / بَاب غَزْوَةِ الطَّائِفِ سَنَةَ ثَمَانٍ رقم (4010) وينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري 52/8, .

9- البخاري :مصدر سابق /كتاب الرقاق / باب القصد والمداومة على العمل / رقم الحديث (6467) وصحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) / تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي / بيروت/ كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب لن يدخل الجنة احد بعمله بل برحمة الله تعالى/ رقم الحديث(2816) .

10- البخاري: مصدر سابق / كتاب الاستئذان/ باب من أجاب بلبيك وسعديك / رقم الحديث (6267) . وصحيح مسلم/ كتاب الإيمان / باب من لقيّ الله وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرّم على النار / رقم الحديث (30) .

11- ابن قيم الجوزية :محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين/ التبيان في أقسام القرآن / راجعه محمد العرب / المكتبة العصرية / صيدا / بيروت / 1426هـ 2005م / ص(30-32) .

12- الالوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني / روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ تحقيق : علي عبدالباري عطية / دار الكتب العلمية / بيروت / ط1/ 1415هـ/ ج132/12 .

13- الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي / جامع البيان في تأويل القرآن / تحقيق : احمد محمد شاكر / الناشر : مؤسسة الرسالة / ط1/ 1420هـ-2000م/ ج338/16.

14- الزمخشري : ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جارالله / الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل / دار الكتاب العربي / بيروت /ط3/ 1407هـ /ج544/2 .

15- أبو السعود: محمد بن محمد مصطفى العمادي / إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم / دار احياء التراث العربي / بيروت /ج7/ص3 .

16- ابن الجوزي:جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد /زاد المسير في علم التفسير/تحقيق: عبدالرزاق المهدي / دار الكتاب العربي / بيروت / ط1/ 1422هـ / ج2/ ص374 .

17- مسلم /مصدر سابق / كتاب الجهاد/ باب ربط الاسير وحبسه وجواز المنّ عليه / رقم الحديث (1764) .

18- النووي : ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف / شرح صحيح مسلم/ الناشر : دار إحياء التراث العربي / بيروت /ط2/ 1392هـ / رقم الحديث 106 / 88/12 .

19- الأصفهاني: الحسين بن محمد بن الفضل المشهور بالراغب/ مفردات ألفاظ القران / تحقيق صفوان داوودي/ دار القلم / دمشق/ الدار الشامية/ بيروت/ط5 / 1433هـ - 2011م / كتاب الميم / 777-778.

20- صحيح البخاري: مصدر سابق/ كتاب تفسير القرآن / باب قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام/ (4478) وصحيح مسلم: مصدر سابق / كتاب الاشربة / باب فضل الكمأة ومداواة العين بها / رقم الحديث (2049) .

21- الخازن : علاءالدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر ابو الحسن / لباب التأويل في معاني التنزيل / تحقيق : محمد علي شاهين / دار الكتب العلمية / بيروت /ط1/ 1415هـ / ج1/ص47.

وينظر : الكبيسي : الدكتور احمد عبيد , موسوعة الكلمة واخواتها في القرآن الكريم / دار المعرفة / بيروت – لبنان/ ط1 , 1438 هـ – 2017م /ج11 / 208-211.

22- صحيح مسلم:مصدر سابق/ كتاب الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الأزرار والمنّ بالعطية / 106 .

23- القحطاني:د. سعيد بن علي بن وهف/النهر المجتبى مختصر شرح أسماء الحسنى في ضوء الكتاب والسنة/ مطبعة سفير/ الرياض/ مؤسسة الجريسي 125/1 .وينظر: التميمي : محمد بن خليفة بن علي/ معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى , الناشر أضواء السلف /الرياض/ط1 ,1419هـ – 1999م /1 /169 وينظر النسائي: ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي / النعوت الأسماء والصفات / تحقيق : عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان / مكتبة العبيكان /ط1/ 1419هـ – 1998م / 288/1 .

24- سنن ابي داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني / تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية / بيروت / كتاب الوتر/ باب الدعاء /رقم 1493 – 1495 .

وسنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك / تحقيق وتعليق : احمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي و إبراهيم عطوة / الناشر : شركة ومطبعة مصطفى الحلبي / مصر / ط2/ 1395 هـ- 1975م /كتاب الدعوات/ باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم/ رقم 3475/ .

وسنن ابن ماجه : ابو عبد الله بن يزيد القزويني / تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي / الناشر : دار إحياء الكتب العربية / فيصل عيسى البابي الحلبي /كتاب الدعاء / باب اسم الله الأعظم/ رقم الحديث 3857/ج2/ 1267 .

25- صحيح مسلم : مصدر سابق /كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة (193-194) .

26- صحيح البخاري: مصدر سابق /كتاب الشروط / باب ما يجوز من الاشتراط/ رقم (2736) .

وصحيح مسلم: مصدر سابق /كتاب الذكر والدعاء والاستغفار / باب في أسماء الله تعالى / رقم (2677) .

27- ابن قيم الجوزية / بدائع الفوائد : دار الكتاب العربي / بيروت / لبنان / المسألة السادس عشر / ان الأسماء الحسنى لا تدخل تحت الحصر/ 166/1-167 .

28- ابن تيمية :تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد/ الفتاوي الكبرى /مصدر سابق/ كتاب الذكر والدعاء/مسألة فيمن قال لا يجوز الدعاء الا بالتسعة والتسعين اسماً ولا يقول يا حنان يا منان / المسألة 317 / ج2/381 . .

29- ابن تيمية / قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة / تحقيق : ربيع بن هادي المدخلي / الناشر : مكتبة الفرقان / عجمان /ط1 / 1422هـ- 2001 م / أعده للمكتبة الشاملة محمد المنصور / 125/10 .

30- ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري/ النهاية في غريب الحديث و الأثر / تحقيق : طاهر احمد الزاوي و محمود محمد الطناحي / المكتبة العلمية / بيروت / 1399هـ 1979م / 4/ 365 .

31- البخاري : مصدر سابق كتاب الصلاة / باب الخوخة والممر في المسجد/ رقم (467)

ومسلم: مصدر سابق كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه / 2382.

32- العسقلاني: احمد بن علي أبو الفضل / فتح الباري شرح صحيح البخاري / رقم أحاديثه وبوبه : محمد فؤاد عبدالباقي / قام بإخراجه وطبعه محب الدين الخطيب / تعليقات : عبد العزيز بن عبد الله بن باز / دار المعرفة / بيروت / 1379هـ / رقم الحديث 467/ 559/1.

33- البيهقي : احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر / الأسماء والصفات/ حققه وخرج أحاديثه : عبدالله محمد الحاشدي / تقديم : مقبل ابن هادي الوادعي / مكتبة السوادي / جدة – السعودية / ط1/ 1413هـ -1993م/ باب جماع أبواب ذكر الأسماء / 1/ 120 .

34- السعدي : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله / تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / تحقيق : عبدالرحمن بن معلا اللويحق /الناشر : مؤسسة الرسالة /1420هـ -2000م / ص 449.

35- البيهقي : الأسماء والصفات / مصدر سابق/ 49/1.

36- غيهب : بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن محمد / معجم المناهي أللفظية وفوائد في الألفاظ/دار العاصمة للنشر والتوزيع/ الرياض / الطبعة الثالثة / 1417هـ - 1996م/ حرف الميم /667/1 .وينظر السخاوي : شمس الدين ابو الخير محمد عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان / فتح المغيث بشرح ألفية الحديث العراقي / تحقيق : علي حسين علي / مكتبة السنة / مصر /ط1 / 1424هـ 2003م / حرف الميم / ج191/4.

37- علي القاري: علي بن سلطان بن محمد أبو الحسن نور الدين الهروي/ شرح مسند أبي حنيفة/ تحقيق : خليل محي الدين الميس/ دار الكتب العلمية/ بيروت /ط1/ 1405هـ-1985م/ شرح حديث الاستخارة /1/ 21 . وينظر الحديث بطوله:حديث رقم/ 27 / مسند أبي حنيفة رواية الحفصكي / كتاب الأيمان والإسلام والقدر والشفاعة/ تأليف النعمان بن ثابت/ تحقيق :عبد الرحمن حسن محمود/الآداب/مصر/ د.ت .

38- صحيح البخاري/ باب غزوة الطائف: مصدر سابق /رقم (433)/ وصحيح مسلم/ باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام: مصدر سابق/ رقم 139 / 1061.

39- ابن قيم الجوزية : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبدُ وإياك نستعين / تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي / الناشر : دار الكتاب العربي / بيروت / ط3/ 1416هـ - 1996م /1/ 115-116.

40- ابن كثير:أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي/سورة آل عمران:الآية (103) : ج2/90 والشنقيطي : محمد امين محمد مختار / العذب المنير في التفسير / الناشر : دار العالم للفوائد / مكة الطبعة الثانية /1426هـ / سورة الأنفال /165/5 .

41- البخاري / كِتَاب الْمَغَازِي : مصدر سابق / بَاب غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ رقم (4010).

42- ينظر ابن كثير :مصدر سابق / تفسير سورة النساء: الآية (113) : 210/2.

43- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة المائدة : الآية (111) : 223/3.

44- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة مريم : الآية (25) : 225/5.

45- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة آل عمران : الآية (123) :111/2.

46- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة آل عمران : الآية (154) : 144/2.

47- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة آل عمران : الآية (159): 148/2وينظر : ابو حيان : محمد يوصف بن علي بن يوصف / البحر المحيط في التفسير / تحقيق : صدقي محمد جميل / دار الفكر /بيروت/1420هـ / 407/3.

48- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة الأعراف: الآية (142): 468/3.وينظر : الشوكاني : محمد بن علي بن عبد الله / فتح القدير/ دار ابن كثير / دار الكلم الطيب / دمشق / بيروت/ ط1/1414هـ / ج2/278.

49- ينظر ابن كثير : مصدر سابق/ تفسير سورة التوبة : الآية (128): 241/4 . وينظر: أبو حيان / مصدر سابق /415/3 .وينظر : رضا : محمد رشيد بن علي محمد شمس الدين / تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)/ الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب / 1990م /73/11 .

50- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة يونس: الآيتان (57-58) : 274/4 .

51- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة الرحمن : الآية (46): 502/7 .

52- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة العنكبوت : الآية (67) : 295/6 .وينظر : قطب : سيد قطب إبراهيم/ في ظلال القرآن / دار الشروق /بيروت /ط1412/17هـ/982/2 .وينظر : الشنقيطي : محمد أمين / أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / دار الفكر / بيروت / 1415هـ-1995م/ 163/6 .

53- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة الفيل : الآيات (1-5) : 483/8 .

54- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة البقرة : الآية (34) : 227/1 .

55- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة يس : الآيات (33-36): 575/6 .

56- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة الرحمن : الآيات (22-23) :493/7 .وينظر: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي / اللباب في علوم الكتاب / تحقيق : عادل احمد عبد الموجود - علي محمد معوض / الناشر : دار الكتب العلمية / بيروت / ط1/ 1419هـ -1998م/ 29/12 .

57- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة الأعراف : الآية (10) :390/3 .وينظر : أبو حيان / مصدر سابق/ 269/9 , وينظر : الشوكاني : مصدر سابق / 312/5 .

58- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة الأنعام : الآية (63) :268/3 . وينظر : الشوكاني : مصدر سابق / 427/4 .

59- ينظر : ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة النحل : الآية (72) : 587/4-588 . وينظر : أبو حيان / مصدر سابق/ 565/6 . وينظر : الشوكاني : مصدر سابق / 214/3 .

60- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة القصص : الآيات (71-73) : 252/6 . وينظر : أبو حيان / مصدر سابق/ 269/9 . وينظر : الشوكاني : مصدر سابق /213/4 .

61- صحيح مسلم /كتاب التوبة / باب في الحض على التوبة والفرح بها / مصدر سابق / رقم (2747) .

62- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة الشورى : الآية (25) : 205/7.

63- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة الحاقة : الآية (7): 210/8.

64- سنن ابن ماجه : مصدر سابق/ البواب الوصايا (4) / باب النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت / رقم الحديث (2707) /13/ 2708.

65- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة المرسلات : الآية (20) : /310/4.

66- ينظر ابن كثير : مصدر سابق / تفسير سورة غافر : الآية (79): 159/7.

67- ابن كثير تفسير: مصدر سابق / سورة الحج : الآية (36) :425/5 .

68- الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي / جامع البيان في تأويل القرآن / تحقيق: احمد محمد شاكر / الناشر : مؤسسة الرسالة / ط1/ 1420هـ-2000م / ج523/5/ تفسير سورة البقرة.

69- ينظر : ابن كثير : مصدر سابق/ تفسير القرآن العظيم / ج1/ 693.

70- القرطبي : أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين / الجامع لأحكام القرآن / تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم اطفيش / دار الكتب المصرية / القاهرة / ط2/ 1384هـ -1964م /3/ 311.

71- ابن قيم الجوزية : ابو عبد الله محمد بن ابي بكر / أمثال القرآن / دراسة وتحقيق د. موسى بناي علوان العليلي / مطبعة الزمان / بغداد / 1407هـ -1987 م / ص 118-119 .

72- صحيح مسلم : مصدر سابق/ كتاب الإيمان/باب بيان غلظ تحريم إسبال الأزرار والمن بالعطية/رقم 106.

73- مسند احمد بن حنبل / ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني / تحقيق : شعيب الارنؤوط / عادل مرشد / مؤسسة الرسالة / ط1/1421هـ-2001م/ من حديث ابي الدرداء عويمر/ رقم الحديث (27484)/45/477.

74- ابن كثير : مصدر سابق / 693/1 .

75- صحيح البخاري:مصدر سابق/ باب غزوة الطائف / رقم (433)/ وصحيح مسلم/ باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام/ رقم 139 / 1061 .

76- ابن كثير : مصدر سابق / 693/1 .

77- مسند احمد / مصدر سابق / مسند أبي هريرة / رقم الحديث (10212) / 159/16 .

78- القرطبي: مصدر سابق /311/3 .

79- الطبراني: سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم/ المعجم الكبير/تحقيق/حمدي عبدالمجيد السلفي/ دار النشر/ مكتبة ابن تيمية/القاهرة / ط 2/ 1415هـ - 1994م / (13442) /390/12 .

80- ابن تيمية : الحسنة والسيئة/ دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان /9/1 .وينظر: ابن قيم الجوزية / تفسير القرآن الكريم / تحقيق : مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية / الشيخ إبراهيم رمضان / الناشر :دار ومكتبة الهلال / بيروت/ط1/1410هـ/159/1 .

81- ابن تيمية: مجموع الفتاوى /مصدر سابق/ 330/14 .

82- العسقلاني: احمد بن علي ابو الفضل / فتح الباري شرح صحيح البخاري / مصدر سابق / باب المنّان بما أعطى /298/3 .وينظر : العيني : ابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بدر الدين / عمدة القارئ شرح صحيح البخاري / الناشر : دار إحياء التراث العربي / بيروت / كتاب الزكاة / باب المنّان بما أعطى / رقم الحديث 97 / ج297/8وينظرالدرامي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن مهران عبدالصمد/مسند الدرامي المفرق بسنن الدرامي/ تحقيق :حسين سليم أسد الدرامي/رقم 2139 /الناشر: دار المغنى/السعودية/ ط1/ 1214هـ - 2000م/ 2/ 133 . وينظر عمده القاري شيخ البخاري 297/8 .

83- القسطلاني : احمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك أبو العباس شهاب الدين / إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري / ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي / الناشر : المطبعة الكبرى الأميرية / مصر / كتاب الزكاة / باب المنّان بما أعطى / رقم الحديث 19 / ج32/3 .

84- الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام عبد الصمد / مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي/ تحقيق : حسين سليم أسد الداراني / دار المغني / الرياض / ط1/ 1412هـ - 2000م / باب في مدمن الخمر/ رقم (2139) / (1330/2) .

85- علي القارئ : بن سلطان ابو الحسن نور الدين /مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ دار الفكر/ بيروت / ط1/ 1422هـ -2002م / باب بيان الخمر ووعيد شاربها 2386 / شرح الحديث رقم (3653)/2389/6 .

86- الطبراني: تم تخريجه هامش رقم(79) .

87- المناوي :زيد الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين/ فيض القدير شرح الجامع الصغير/ تعليق ماجد الحموي المكتبة التجارية الكبرى /مصر/ط1/ 1356هـ / رقم (6350)/ 331/3 .

88- العثيمين: محمد صالح محمد/ شرح رياض الصالحين/دار الوطن/ الرياض /سنة 1426هـ/ 288/4 .

89- العثيمين: شرح رياض الصالحين/ مصدر سابق / 6 / 647 .

90- حطيبة : الطيب احمد/شرح رياض الصالحين/ المصدر: دروس صوتية قام بتعريفها موقع الشبكة الإسلامية: (http:www:islamwep شرح حديث (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) .

91- النووي : ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف / شرح صحيح مسلم/ الناشر : دار إحياء التراث العربي / بيروت /ط2/ 1392هـ / رقم الحديث 106 / 116/2 .

92- ابن كثير:مصدر سابق/ تفسير القران العظيم / تفسير سورة المدثر / 242/2.

93- صحيح مسلم:مصدر سابق/ كتاب الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الأزرار والمن بالعطية / 106 .

94- القحطاني : الدكتور سعيد علي / عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة / المفهوم الفضائل - المعنى والمقتضى والأركان والشروط والنواقص والنواقض/ مطبعة سفير/ الرياض/مؤسسة الجريسي/326/1-327.

95- الطبراني : مصدر سابق/ خطبة ابن مسعود ومن كلامه / رقم الحديث(8571) .

96- الغزالي : ابو حامد محمد بن محمد/ إحياء علوم الدين / الناشر:دار المعرفة /216/1.

97- ابن تيمية : مجموع الفتاوى/ مصدر سابق /221/8.

98- الأصفهاني: مصدر سابق /كتاب الميم / 777-778.

99- ابن قيم الجوزية : التبيان في أقسام القرآن / مصدر سابق / ص(30-32) .

100- بنت الشاطيء :الدكتورة عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطيء (ت1419هـ) / التفسير البياني للقرآن الكريم / دار النشر / المعارف / القاهرة / ط 7 / 2 / 49-50.